Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له أن يكون من غير راو ومن غير سامع (أو قارىء) · « فصورة السارد ليست صورة وحيدة منعزلة ، بل تصحبها منذ بدايتها فى الصفحة الأولى صورة أخرى هى صورة القارىء ، وكما أن علاقة السارد بالمؤلف تتذبذب قربا وبعدا ، فان صورة القارىء هذه لا تنطبق على شخص معين بل تأخذ نفس العلاقة المرنة المذبذبة · وكلتا الصورتين تتوقف على الأخرى ، فكلما أخذت صورة السارد تتضح بدقة ، أخذت صورة القارىء تكتسب معالمها كذلك ، وهاتان الصورتان لازمتان لأى عمل ابداعى · ووعينا بأننا نقرأ قصة لا وثيقة تسجيلية يدفعنا لأن نلعب هذا الدور للقارىء المتخيل، ويدفع السارد لأن يبدو لنا كمن يحكى هذه القصة المتخيلة أيضا · هذا التوقف المتبادل يؤكد القانون السيميولوجى العام الذى يقضى بأن « الأنا » و « الأنت » ـ أى المرسل والمتلقى لاشارة ما ـ لابد أن يظهرا معا » (١) · والقضية ليست فى استبطان دوافع السارد ، ولا فى استبطان الآثار التى ينتجها السرد فى القارىء · انها فى وصف النظام الذى يكون فيه للراوى والقارىء معنى على طول العمل السردى ذاته (٢) · فكل عمل سردى له مظهران ، فهو قصة وخطاب فى الوقت نفسه ، بمعنى أنه يثير فى الذهن واقعا ما وأحداثا قد تكون وقعت وشخصيات روائية قد تختلط بشخصيات الحياة الفعلية · وقد كان بالامكان نقل تلك القصة ذاتها بوسائل أخرى ، فتنقل بواسطة شريط سينمائى مثلا ، وكان بالامكان التعرف عليها كمحكى شفوى لشاهد ما دون أن يتجسد فى كتاب·لكن العمل الأدبى خطاب فى الوقت نفسه،فهناك سارد يحكى (يرسل) القصة لقارىء يدركها · وعلى هذا المستوى ليست الأحداث التى يتم نقلها هى التى تهم ، انما الكيفية التى أطلعنا السارد بها على تلك الأحداث (٣) · وهكذا تتعدد الذوات داخل العمل السردى ، ولكنها تتداخل أيضا على نحو يجعل خطوط التقاطع بين هذه الذوات أكبر من أن يحتويها هذا التصور الأولى البسيط ، وهذا ما سنتبينه بعد قليل على مدى التنظير والتطبيق ·

نستطيع ابتداء ـ من خلال التصور النقدى الغربى ـ أن نميز فى عملية السرد عددا من الذوات أولها المؤلف « المؤلف الواقعى » Auteur concret ، ويقف فى مقابله فى دائرة التواصل « القارى الواقعى » Lecteur concret ، فالمؤلف الواقعى أى المبدع الحقيقى للعمل الأدبى يوجه رسالة أدبية ـ بوصفه مرسلا ـ الى القارىء الواقعى الذى يعمل بوصفه مرسلا اليه / متلقيا · فالمؤلف الواقعى والقارىء الواقعى شخصان حقيقيان · انهما لا ينتميان اذن الى العمل الأدبى ، بل الى العالم الواقعى ، حيث يعيشان بمعزل عن النص عيشة مستقلة · ولكن اذا كان المؤلف الواقعى يمثل شخصا ثابتا ومحددا فى الفترة